كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شفيق الخطيب

رئيس دائرة المعاجم – مكتبة لبنان

الزُّملاءُ الأكارم

أيُّها السيداتُ والسادة

نحنُ الوفودَ المشاركةَ في هذه الندوة – ندوة المعجم العربي – المنعقِدةِ في رِحاب مجمع اللغة العربية الدِّمَشقي حول موضوعٍ بالغِ الأهميةِ للُّغة العربية وللإنسان العربي برعايةٍ ساميةٍ من سيادة الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، يَسُرَّنا أن نُشيدَ بما نعِمْنا به من كَرم الضِّيافةِ وما لمسناه من رقة اللطف والمحبة وبالغِ التأهيل، وأن نتقدَّمَ بخالص الشُّكر والتقدير إلى جميع الأهلِ في مجمع اللغة العربية في دمشق رئاسةً وإدارةً وعاملين، الذين أحسَنوا نَظْمَ هذه الندوة – ووفَّروا كامِلَ الإمكاناتِ لنَجاحها.

مجمعُ اللغة العربيَّة في دمشق كان ولايزال مُنْذُ أوائلِ القَرن الماضي رائداً في مَجالاتِ خِدمةِ العربية وتعزيز مَسيرتها.

الذاكرةُ العربيةُ لن تَنْسى جهودَ الرُّواد من أمثال مرشِد خاطِر وحمدي الخيّاط وجميل الخاني وصلاح الكواكبي، مُعَزّزةً بجهود مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي حينئذٍ) الذي تأسّس في العام نفسِه، وكانَ أولئك الرّوّاد من بعضِ أعضائه، تلكَ الجُهود التي نَشِطَت منذ زوال نير العثمانيين لترسيخ ابتِعاث العربية العِلمية تميَّزت بالقرار الشُّجاع عام ١٩١٩ بجعل العربية لُغةَ التدريس في معهد الطب في دمشق الذي قام على أنقاض كلية الطب التركية.

تعريبُ الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان، في دمشق أيضاً، وما تبِعه من تعريب إدارة الدولة وعُمْلةِ الدولة، بعد أن كانتْ فارسيةً ورومية يعتبره مؤرخو العربية من الأحداث التي ساعدت على نُمو العربية وانتِشارها.

ولعلَّ قرارَ الرُّواد ذاك أواخر الحرب العالمية الثانية سيعتبره مؤرخو العربية مُستقبلاً أحدَ أهمِّ الأحداث التي تسَجَّلُ كما كان تعريبُ الدواوين كمَعْلَمٍ بارزٍ في مسار ابتعاث العربية العلمية في العصر الحاضر.

وإنه لَشَرف لنا جميعاً التجنُّدُ في دعم مشاريعِ التعريب التي تطبّقها جامعاتُ دمشق ويعملُ في سبيلها مجمعُ اللغة العربية في دمشق وسائرُ مجامع اللغة العربية في الوطن العربي إيماناً بأن ذلك هو: ضرورةٌ قومية، وضروةٌ علمية، وضروةٌ حضارية. وأن تنميةَ الإنسانِ العربي وتعريبَه عِلميّاً وفكريّاً لا تتِمُّ إلاّ بعَضْونة العِلم وتأصيله باللغة العربية.

عِشتُم وعاشَتْ العربيةُ لُغةً للعلم، بجهودكم وجُهود العُلماء في سائر مجامع اللغة العربية وجهود المخلصين في الوطن العربي، واللهُ الموفق.

شكراً لكم